



IRAQI  
Academic Scientific Journals



العراقية  
المجلات الأكاديمية العلمية

ISSN:2073-1159 (Print) E-ISSN: 2663-8800 (Online)

**ISLAMIC SCIENCES JOURNAL**

Journal Homepage: <http://jis.tu.edu.iq>

**ISJ**

## The Utterance of the Two Words (Al'ab and Al-Walid) in Holy Quran An Objective and Comparative Study

### ABSTRACT

Razan Mohammed  
Jamil <sup>\*1</sup>

Najla Mahmood Saeed<sup>2</sup>

*Department of Qur'anic  
Sciences, College of  
Education for Girls,  
Mosul University- Iraq.*

#### KEY WORDS:

*Objective Interpretation,  
Father and father,  
Objective, Comparison,  
Quranic.*

#### ARTICLE HISTORY:

Received: 8 / 11/2019

Accepted: 19 / 11/ 2019

Available online:27 /12 /2020

ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ) ISLAMIC SCIENCES JOURNAL (ISJ)

The word "father" in the Qur'anic context had several meanings, namely the father in descent, the father in the adoption, the grandfather, the aunt and the uncle, the master of the people, the master of people or the teacher, and the mother, aunt or brother of a father .

The study, by objectively comparing the words "Walid" and Alam, showed a difference of meaning between the two words. The word "father" expands to many meanings, while the word "father" is limited to one meaning: the crucifixion father, and this is what all the interpreters' sayings have gone to .

The research concluded that there is no synonyms in the words of the Holy Quran?, and showed the extent of the meanings contained in the words of the Holy Quran, despite their repetition, but each place of meaning changes the other according to the Qur'anic context in which it is mentioned, and this is one of the miracles of the Holy Quran and its eloquence

\* Corresponding author: E-mail: [razan.habbal@uomosul.edu.iq](mailto:razan.habbal@uomosul.edu.iq)

## معاني لفظي (الأب والوالد) في القرآن الكريم - دراسة موضوعية ومقارنة-

م.م. رزان محمد جميل و م.م. نجلاء محمود سعيد

قسم علوم القرآن , كلية التربية للبنات , جامعة الموصل - العراق.

### الخلاصة:

كان للفظ (الأب) في السياق القرآني معانٍ عدة وهي الأب في النسب ، والأب في التبني ، الجد ، العم والخال ، سيد القوم ، القدوة أو المعلم، والأم أو الخالة أو الأخ لأب. ولم ترد لفظة (الوالد) في السياق القرآني إلا بمعنى واحد وهو (الأب الحقيقي الصلب). وقد أظهرت الدراسة من خلال المقارنة الموضوعية بين لفظي (الأب) و (الوالد) اختلاف المعنى بين اللفظتين. حيث إن لفظ ( الأب ) تتوسع إلى معانٍ عدة بينما لفظ الوالد اقتصر على معنى واحد هو الأب الصلبي وهذا ما ذهب إليه جميع أقوال المفسرين. وتوصل البحث إلى أنه لا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم؛، وأبان مدى سعة المعاني التي تتضمنها ألفاظ القرآن الكريم على الرغم من تكرارها إلا أنّ لكل موضع معنى يغاير الآخر وفقاً للسياق القرآني الذي ورد فيه وهذا من إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

---

الكلمات الدالة: التفسير الموضوعي، الأب والوالد، موضوعية، مقارنة، قرآنية.

## المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) وعلى اله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليماً كثيراً..... اما بعد

فإنَّ هذا البحث ( لفظة الأب و الوالد في القرآن الكريم دراسة موضوعية مقارنة ) من البحوث المهمة كونه يهتم ببيان سعة معاني ألفاظ القرآن الكريم ، فعلى الرغم من تشابههما فلا ترادف بينهما بل ، إنَّ لكلّ موضع ورد فيه اللفظ معنىً مغايراً لموضع آخر ورد فيه اللفظ نفسها . وتأتي أهمية هذه الدراسة في بيان إعجاز القرآن الكريم في استخدامه للألفاظ نفسها في السياق القرآني لمعانٍ متعددة ومتغايرة توافق معنى السياق الذي وردت فيه من هنا كان سبب اختياري لهذا الموضوع .

أمّا خطة البحث فقد احتوت ثلاثة مباحث بعد المقدمة والتمهيد، وتنتهي بالخاتمة التي تتضمن أهم الاستنتاجات التي توصلت إليها والتوصيات بعد دراسة النصوص بموضوعية .

يبدأ البحث بالتمهيد وهو مدخل في التفسير الموضوعي وضمّ المطالب الآتية :

.المطلب الأول : تعريف التفسير الموضوعي

.المطلب الثاني : منهجيات التفسير الموضوعي

.المطلب الثالث : أهمية التفسير الموضوعي

يليه المبحث الأول :- بعنوان لفظ (الأب) في اللغة والاصطلاح ، والآيات التي وردت فيها اللفظ وقد ضمّ ثلاثة مطالب

- المطلب الأول . تعريف لفظ (الأب) لغة واصطلاحاً .

- المطلب الثاني . آيات لفظ (الأب) في القرآن الكريم .

- المطلب الثالث . معاني لفظ (الأب) عند المفسرين .

أما المبحث الثاني :- بعنوان لفظ (الوالد) في اللغة والاصطلاح ، والآيات التي وردت فيها اللفظ : ضم ثلاث مطالب

- المطلب الاول : تعريف لفظ (الوالد) لغة واصطلاحاً .

- المطلب الثاني : آيات لفظ (الوالد) ومشتقاتها .

- المطلب الثالث : معاني لفظ (الوالد) عند المفسرين .

وأخيراً المبحث الثالث :- يتضمن المقارنة الموضوعية بين لفظتي (الأب) و(الوالد) وقد ضم ثلاثة مطالب

- المطلب الأول : المقارنة اللغوية بين لفظي (الأب) و (الوالد).

- المطلب الثاني : المقارنة الاصطلاحية بين لفظي (الأب) و (الوالد).
  - المطلب الثالث : مقارنة بين أقوال المفسرين في لفظي (الأب) و (الوالد).
- اعتمدت منهجية البحث على المنهج الوصفي والتحليلي في المبحثين الأول والثاني؛ وعلى المنهج المقارن بين اللفظين بعد بيان تفسيرهما الموضوعي في سياق الآيات التي ورد فيها اللفظان في المبحث الثالث.
- وقد تنوعت مصادر البحث التي اعتمدت عليها، منها اللغوية والاصطلاحية . مثل: معجم مقاييس اللغة والمعجم المفهرس للألفاظ القرآن الكريم ومعجم الوسيط والتعريفات للجرجاني وكتب المتشابه اللفظي منها عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ أما أهم التفاسير تفسير ابن كثير . فضلاً عن كتب التفسير الموضوعي ومن أهمها التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق لصلاح عبد الفتاح الخالدي .
- في ختام البحث فما كان من توفيق وصواب فمن الله وحده وما كان من خطأ ونسيان فمن نفسي ومن الشيطان ... وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

#### التمهيد: مدخل في التفسير الموضوعي

#### المطلب الأول : تعريف التفسير الموضوعي:-

(هو بيان ما يتعلق بموضوع من موضوعات الحياة الفكرية أو الاجتماعية أو الكونية من زاوية قرآنية للخروج بنظرية قرآنية بصدده . وعرفه بعضهم هو جمع الآيات المنفرقة في سور القرآن المتعلقة بالموضوع الواحد لفظاً أو حكماً وتفسيرها حسب المقاصد القرآنية)<sup>(١)</sup>.

#### المطلب الثاني : منهجيات التفسير الموضوعي<sup>(٢)</sup>:-

أولاً :- التفسير الموضوعي للموضوع القرآني . تحديد موضوع مما يلحظ الباحث تعرض القرآن الكريم له بأساليب متنوعة في العرض والتحليل والمناقشة؛ فينتبع الموضوع من خلال سور القرآن الكريم ويستخرج الآيات التي تناولته، وبعد جمعها والإحاطة بتفسيرها يحاول الباحث استنباط عناصر الموضوع من خلال الآيات الكريمة فينسق بين عناصره ويقدم له بمقدمة حول أسلوب القرآن الكريم في عرض أفكار

(١) التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، ط ٣ ، عمان - الأردن ، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م) : ١٣ .

(٢) مباحث في التفسير الموضوعي ، مصطفى مسلم ، : ٢٩ .

ينظر : جهود الدكتور محمد عبدالله دراز في علوم القرآن ، رزان محمد جميل عبدالستار، (رسالة ماجستير) ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، جامعة الموصل ، (١٤٣٨هـ - ٢٠١٧م) : ١٠٥ .

الموضوع محل الدراسة ومعالجته وفق السياق القرآني؛ من خلال استنباطاته التي يستخرجها من الآيات القرآنية ومحاولة حلها وإلقاء أضواء قرآنية عليها. ثانياً :- التفسير الموضوعي للسورة القرآنية. وهو البحث عن الهدف الأساسي في السورة الواحدة ويكون الهدف هو محور التفسير الموضوعي في السورة. ثالثاً :- التفسير الموضوعي للمصطلح القرآني. أن يتتبع الباحث لفظاً من كلمات القرآن الكريم ثم يجمع الآيات التي ترادف اللفظ أو مشتقاته من مادتها اللغوية وبعد جمع الآيات والإحاطة بتفسيرها يحاول استنباط دلالات الكلمة من خلال استعمال القرآن الكريم لها.

### المطلب الثالث: أهمية التفسير الموضوعي:.

يعدُّ ظهور التفسير الموضوعي نقلة نوعية في مجال التفسير القرآني إذ يقول الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد<sup>(١)</sup>. (وهذا التفسير الموضوعي الجامع هو الآن أعظم وأجل ما تحتاجه المكتبة الدينية وتتطلبه الدعوة الإسلامية من الناحيتين العلمية والعملية)<sup>(٢)</sup>.

وفيما يأتي بيان أهمية التفسير الموضوعي في النقاط الآتية :

أولاً : تجدد حاجات المجتمعات وبروز أفكار جديدة على الساحة الإنسانية وانفتاح ميادين للنظريات العلمية الحديثة لا يمكن تغطيتها ورؤية الحلول الصحيحة لها بالجوء إلى التفسير الموضوعي للقرآن الكريم .

ثانياً : تخصيص موضوع بالبحث والدراسة والاطلاع على أسباب النزول للآيات المتعلقة به وتحديد المرحلة التي نزلت الآيات الكريمة تعالج بعض جوانبه.

ثالثاً : عن طريق التفسير الموضوعي يستطيع الباحث إبراز جوانب عديدة من وجوه إعجاز القرآن الكريم .

رابعاً : تأهيل الدراسات القرآنية وتصحيح مسارها ولقد نالت بعض العلوم القرآنية حظاً وافراً من جهود العلماء وصنفت فيها المصنفات الكثيرة مثل العلوم المتعلقة بالجوانب اللغوية والدراسات الفقهية لآيات الأحكام<sup>(٣)</sup>.

(١) أستاذ التفسير وعلوم القرآن في جامعتي الأزهر وأم القرى سابقاً، موقع ويكيبيديا:

www. Wekepedia.com ؛ينظر : جهود الدكتور محمد عبد الله دراز : ١٠٥ .

(٢) المدخل إلى التفسير الموضوعي ، دار التوزيع والنشر الإسلامية ، ط٢ ، (١٤١٦هـ - ١٩٩١م)

: ٩ .

(٣) ينظر : التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق : ١٣ .

## المبحث الأول: لفظ الأب في اللغة والاصطلاح والآيات القرآنية التي وردت فيها اللفظة وأقوال المفسرين فيها:

### المطلب الأول: لفظ الأب في اللغة والاصطلاح

الأب في اللغة : ورد لفظ (الأب) في اللغة بمعانٍ عديدة :

أولاً : الأب في النسب .

قال أبو فارس " أَبَوَ : الهمزة والباء والواو أصل واحد. أبوت الشيء أبوه أبو إذا غذوته وبذلك سُمي الأب أباً. ويقال في النسب إلى أب أبوي"<sup>(١)</sup>.

ثانياً : الأب في التبني .

"وأنه ليأبو يتيماً أي يغدوه ويربّيه فعل الآباء تأبیت فلاناً وتأممتُ فلانة كما يقول النسب"<sup>(٢)</sup> .

"ويقال أبوت زيدا أبوه إذا كنت له بمنزلة الأب"<sup>(٣)</sup>.

ثالثاً : الأب بمعنى الجد

" الجد يشمل الأب وإن علا وقال تعالى - حكاية عن يوسف عليه السلام واتبعته مله آبائي إبراهيم وإسحاق ويعقوب " وكان إسحاق جده وإبراهيم جد أبيه . إلا أن تسمية الجد أباً بمعنى التفرغ منه"<sup>(٤)</sup>.

رابعاً : ( الأب ) بمعنى العم والخال فأنهما سمياً أباً لئلا من لوازمه وهي التربية والقيام بمصالح المرء. بل يشمل الجد للأُم أيضاً كما في قوله تعالى "وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ"<sup>(٥)</sup> .

خامساً :- الأب بمعنى سيد القوم ، قال أبو عبيد "ما كنت أباً ولقد أبیت أبوه وأبوئُ القوم أي كنت لهم أباً"<sup>(٦)</sup>.

(١) معجم مقاييس اللغة : ٣٩/١.

(٢) أساس البلاغة ، محمود بن عمر الزمخشري ، دار إحياء التراث العربي ، ط ١ ، بيروت - لبنان ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م : ١٠ .

(٣) عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو عباس . شهاب الدين أحمد بن يوسف بن الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ت : ٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية ، ط ١ ، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م) : ٥٣/١ .

(٤) كتاب الكليات ، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي ابو البقاء الحنفي ، ت (١٠٩٤هـ) مؤسسة الرسالة . ط ٢ . بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م / ٦٨ .

(٥) كتاب الكليات : ٤٢/١ .

(٦) معجم مقاييس اللغة : ٣٩ .

سادساً :- الأب بمعنى : القدوة أو المعلم : قوله تعالى ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ إِلَىَّ الْمَصِيرُ ﴾<sup>(١)</sup> ، ذهب السمين الحلبي إلى إضافة معنى آخر للأب ، إن ذكر الوالدين في النص القرآني لا يقصد بهما (الأب) و(الأم) وإنما يقصد بهما معنيين الأب في الولادة والأب في التعليم إذ يقول في قوله ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا دَيْكَ ﴾ : (قيل هما أبو الولادة وأبو التعليم)<sup>(٢)</sup>.

سابعاً :- الأب : بمعنى الأم أو الخالة أو الأخ لأب. في قوله تعالى ﴿ وَرَفَعَ أَبْوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ ﴾ ، جاء

ت لفظة (أبويه) في السياق القرآني لتدل على المعاني الآتية :

- ١ . الوالدين في النسب أي الأب والأم معاً .
- ٢ . هو الاخ من الأم أي أن أحد الأبوين هو الأب في النسب اي يعقوب (عليه السلام) والآخر (الأخ من الأم) .
- ٣ . الأب : الخالة أي أن أحد الأبوين الخالة ، بمعنى أن (أبويه) يقصد بهما الأب والخالة<sup>(٣)</sup>.

#### الأب في الاصطلاح :

وردت لفظة (الأب) في الاصطلاح بمعانٍ عدة .  
 أولاً : الأب في النسب : قال الجرجاني "الأب هو : حيوان يتولد من نطفته شخص آخر من نوعه"<sup>(٤)</sup>.  
 ثانياً : الأب الرضاعي : المقصود منه عند الفقهاء "صاحب اللبن الذي ارتضع منه الطفل الذي لم يتكون من مائه"<sup>(٥)</sup>.  
 ثالثاً : الأب في غير النسب (فالأبوة شرعاً أخص من المعنى اللغوي والعرفي إذ أن النسب تكوينياً وعرفياً يتحقق بأخلاقه من ماء الرجل والمرأة.....التعريف الاصطلاحي

(١) [لقمان:١٤].

(٢) ينظر : المصدر السابق ١ / ٥٢ .

(٣) ينظر : المصدر نفسه / ٥٣ .

(٤) التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، ط١ (بيروت - لبنان ) ، (١٤٥٠ هـ - ١٩٨٤ م) / ٣٢ .

(٥) جواهر الكلام ، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد النجفي ، ت ١٢٦٦ هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، دار التراث العربي ، بيروت - لبنان / ١٥ .







ينفونها وتسرعوا في التخلص من أخيه يوسف (عليه السلام) حيث جاء على قميصه بدم كذب لظخوه به في غير إتقان فكان ظاهراً عليه الكذب<sup>(١)</sup>.

- قال تعالى: ﴿عَلَيْكَ لَيْلٌ لَيْلٌ﴾<sup>(٢)</sup>

في سياق هذه الآية الكريمة لم يأت لفظ (الأب) بمعنى النسب أو التبني بل جاءت بمعنى آخر وهو (الجد) ... فقد تحدثت الآية على لسان إبراهيم (عليه السلام) ، إذ ينكر على قومه أتباع ملة أجدادهم يعبدونها ويتقربون إليها بحجة إنها تضر وتنتفع ؛ فينكر إبراهيم (عليه السلام) هذا الاعتقاد المحرم ويعدُّ هذه الأصنام عدوًّا له لعبادة قومه إياها وجعلها أرباباً من دون الله ؛ فيقرّر بذلك وحدانية الله الباري (عز وجل) المستحق وحدة بالعبادة المتفرد بتدبير أمور الخلق فهو خالقهم ورازقهم ومصورهم وهذه الدعوة سنة جميع الأنبياء الذين جاءوا قبل نبي الله إبراهيم (عليه السلام) وبعده<sup>(٣)</sup>.

- قال تعالى ﴿بَدِدْنَا نَأْتُهُ نُهُ نُو نُو نُو نُو نُو﴾<sup>(٤)</sup>

جاء لفظ الأب في سياق هذه الآية الكريمة بمعنى (العم) حيث تسمى العرب العم (أباً). ويعقوب (عليه السلام) لما حضرته الوفاة وحث بنيه على عبادة الله وحدة لا شريك له قال ما تعبدون من بعدي؟ قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسماعيل وإسحاق وهذا من باب التغليب لأن إسماعيل عمه، فسَمَّى الله تعالى كلاً من العم والجد أباً ، وبدأ بذكر الجد ثم إسماعيل العم لأنه أكبر من إسحاق (عليه السلام)<sup>(٥)</sup>

(١)الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل ، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد ، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨٠هـ) دار الكتب العربية ط ٣ ، بيروت - لبنان . ١٤٠٧هـ ، ٤٥٠/٢ ؛ ينظر :في ظلال القرآن ، سيد قطب ، دار إحياء التراث العربي ، ط ٧ ، بيروت - لبنان (١٣٩١هـ - ١٩٧١م) ٧٠٢/١٠٠.

(٢)[الحج:٧٨]

(٣)مفاتيح الغيب : التفسير الكبير أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري ، (ت ٦٠٦هـ) دار أحياء التراث العربي ط ٣ ، (بيروت - لبنان) ١٤٢٠هـ ، ٦٦/٤ .

ينظر : تفسير القرآن الكريم ، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي ، (ت : ٧٧٤هـ) دار المفيد ، بيروت - لبنان ، ٢٣٧/٣ .

(٤)[البقرة:١٣٣]

(٥) الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الأنصاري الخزرجي (ت ٦٧١هـ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، ط ٢ ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) : ١٣٨/٢ ؛ ينظر : تفسير القرآن العظيم : ١٨٧/١ .

## المبحث الثاني: لفظ الوالد في اللغة والاصطلاح والآيات القرآنية التي وردت فيها ومعانيها عند أهل التفسير المطلب الأول: تعريف الوالد في اللغة والاصطلاح:

الوالد في اللغة: أصل لفظ الوالد في اللغة من ( و ل د ) ، قال ابن فارس: (الواو واللام والذال أصلٌ صحيحٌ، وهو دليل النجل والنسل، ثم يُعَاسُ عَلَيْهِ غَيْرُهُ. مِنْ ذَلِكَ الْوَلَدِ، وَهُوَ لِلْوَاحِدِ وَالْجَمِيعِ، وَيُقَالُ لِلْوَاحِدِ وُلْدٌ أَيْضًا. وَالْوَالِدَةُ الْأُنثَى، وَالْجَمْعُ وِلْدَانٌ. وَتَوَلَّدَ الشَّيْءُ عَنِ الشَّيْءِ: حَصَلَ عَنْهُ. وَالْجَمِيعُ وَلَائِدٌ<sup>(١)</sup>، و (الوالد): الأب وجمعه بالواو والنون أي الوالدون، و(الوالدة): الأم وجمعها بالآلف والتاء أي الوالدات، (الوالِدُ) الأَب وَ (الْوَالِدَةُ) الأُمُّ وَهُمَا (الْوَالِدَانِ)<sup>(٢)</sup>. وَالْوَالِدَةُ: جَمْعُ الْأَوْلَادِ وهو يقع على الواحد والجميع والذكر والأنثى وقد جمعوا فقالوا أولاد وولده والدة، وقد يجوز أن يكون الوالد جمع ولد<sup>(٣)</sup>.

| رقمها | الآية              | السورة  | التسلسل |
|-------|--------------------|---------|---------|
| ٨٣    | ﴿ وُلُوْا وُ وُو ﴾ | البقرة  | ١       |
| 7     | ﴿ أ ب ب ب ب ب ﴾    | النساء  | ٢       |
| 7     | ﴿ ب ب ب ب ب ب ﴾    | النساء  | 3       |
| 36    | ﴿ ك ك ك ك ك ك ﴾    | النساء  | 4       |
| 41    | ﴿ ن ه ن ن ن ن ﴾    | إبراهيم | 5       |
| 23    | ﴿ ك ك ك ك ك ك ﴾    | الإسراء | 6       |
| 14    | ﴿ ت ت ت ت ت ت ﴾    | مريم    | 7       |

(١) معجم مقاييس اللغة : ٦٤٦/٢ .

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي، (ت: ٧٧٠هـ) ، المكتبة العلمية ،بيروت: ٦٧١/٢ ؛ مختار الصحاح ، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي = (ت: ٦٦٦هـ)، المحقق: يوسف الشيخ محمد ، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، طه، بيروت، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م: ٢٤٥ .

(٣) ينظر: لسان العرب ، ابن منظور ، دار الحديث ، القاهرة ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٣م : ٢٢٣/١ .



شديد و ما يكون بين الوالد والولد حيث تتقطع أواصر القربى والدم ووشائج الدم والنسب بينهما، وما يستقل كل بشأنه فلا يُجزى أحد عن أحد ولا ينفع أحداً إلا عمله وكسبه ، (لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ أَيْ: لَا يُغْنِي الْوَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ شَيْئاً، وَلَا يَنْفَعُهُ بِوَجْهِ مَنْ وَجُوهُ النَّفْعِ لِاشْتِغَالِهِ بِنَفْسِهِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ بَيَانُ مَعْنَاهُ فِي الْبَقَرَةِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَارٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئاً ذَكَرَ سُبْحَانَهُ فَرْدَيْنِ مِنَ الْقَرَابَاتِ، وَهُوَ الْوَالِدُ، وَالْوَلَدُ، وَهُمَا الْعَايَةُ فِي الْحُنُوِّ وَالشَّفَقَةِ عَلَى بَعْضِهِمُ الْبَعْضُ، فَمَا عَدَاهُمَا مِنَ الْقَرَابَاتِ لَا يَجْزِي بِالْأَوْلَى، فَكَيْفَ بِالْأَجَانِبِ.)<sup>(١)</sup>، وما يكون هذا إلا لهول المنظر ممّا لم يألفه الناس . ولا مفر من مواجهة هذا الهول العصيب ولا مفر من الحساب الدقيق والجزاء العادل الذي لا يغنى فيه والد عن ولده ولا مولود عن والده<sup>(٢)</sup>.

قال تعالى: ﴿أَبُؤُكُمْ أَبُؤُكُمْ﴾<sup>(٣)</sup>

قال تعالى: ﴿بِأَبِيكُمْ أَبُؤُكُمْ﴾<sup>(٤)</sup>

كان في الجاهلية لا يورث الأباء إلا أبنائهم الكبار، أما الصغار فيستثنون من الإرث لصغر سنهم؛ قال الإمام الرازي (ت: ٦٠٦هـ) في معرض تفسيره للآية: (يَقُولُونَ لَا يَرِثُ إِلَّا مَنْ طَاعَ بِالرِّمَاحِ وَذَادَ عَنِ الْحَوْرَةِ وَحَارَ الْعَنِيمَةَ، فَبَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ الْإِرْثَ غَيْرُ مُخْتَصِّ بِالرِّجَالِ، بَلْ هُوَ أَمْرٌ مُشْتَرِكٌ فِيهِ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، فَذَكَرَ فِي هَذِهِ الْآيَةِ هَذَا الْقَدْرَ، ثُمَّ ذَكَرَ التَّفْصِيلَ بَعْدَ ذَلِكَ وَلَا يَمْتَنِعُ إِذَا كَانَ لِلْقَوْمِ عَادَةٌ فِي تَوْرِيثِ الْكِبَارِ دُونَ الصِّغَارِ وَدُونَ النِّسَاءِ، أَنْ يَنْفُلَهُمْ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَنْ تِلْكَ الْعَادَةِ قَلِيلاً قَلِيلاً عَلَى التَّدْرِيجِ، لِأَنَّ الْإِنْتِقَالَ عَنِ الْعَادَةِ شَأْنٌ ثَقِيلٌ عَلَى الطَّبَعِ، فَإِذَا كَانَ دُفْعَةً عَظْمًا وَفَعُهُ عَلَى الْقَلْبِ، وَإِذَا كَانَ عَلَى التَّدْرِيجِ سَهْلًا، فَلِهَذَا الْمَعْنَى ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى هَذَا الْمُجْمَلِ أَوَّلًا، ثُمَّ

سعيد بن قاسم القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ: ٣٥/٨.

(١) فتح القدير، محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، دمشق - بيروت، ١٤١٤ هـ: ٢٨٢/٤.

(٢) ينظر: أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي (ت: ٦٨٥هـ)، دار احياء التراث العربي، ط١، (بيروت - لبنان)، ١٤١٨ هـ: ٤/٢١٨؛ في ظلال القرآن: ٤٩٨/١.

(٣) [النساء: ٧]

(٤) [النساء: ٧]

أَزْدَفَهُ بِالْتَّقْصِيلِ) <sup>(١)</sup> ؛ فجاء الإسلام وصحح وعدّل هذا المفهوم الخاطيء ، وجعل الأولاد يرثون من الآباء جميعاً كباراً صغاراً دون تمييز، وجعل للأنتى نصيباً من الإرث بعد أن كان يُحجَب عنها في الجاهلية، فتساوت مع الذكر في فرض نصيب لها من إرث الميت فنزلت الآية موضحة هذا الحكم بقوله تعالى: ﴿ وَاللِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا ﴾ <sup>(٢)</sup> ، قَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَقَتَادَةُ: (كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَجْعَلُونَ الْمَالَ لِلرِّجَالِ الْكِبَارِ، وَلَا يُورَثُونَ النِّسَاءَ وَلَا الْأَطْفَالَ شَيْئًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ: «لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا» أَي: الْجَمِيعُ فِيهِ سَوَاءٌ فِي حُكْمِ اللَّهِ تَعَالَى، يَسْتَوُونَ فِي أَصْلِ الْوَرَاثَةِ وَإِنْ تَقَاوَتْوَا بِحَسَبِ مَا فَرَضَ اللَّهُ [تَعَالَى] لِكُلِّ مِنْهُمْ، بِمَا يُدْلِي بِهِ إِلَى الْمَيْتِ مِنْ قَرَابَةٍ، أَوْ زَوْجِيَّةٍ، أَوْ وِلَاةٍ. فَإِنَّهُ لُحْمَةٌ كُلُّهَا النَّسَبِ) <sup>(٣)</sup>.

وسبب نزول هذه الآية: (أَنَّ أَوْسَ بْنَ ثَابِتِ الْأَنْصَارِيِّ تُوْفِيَ وَتَرَكَ امْرَأَةً يُقَالُ لَهَا: أُم كَجَةَ وَثَلَاثَ بَنَاتٍ لَهُ مِنْهَا، فَقَامَ رَجُلَانِ: هُمَا ابْنَا عَمِّ الْمَيْتِ وَوَصِيَّاهُ، يُقَالُ لَهُمَا: سُؤْيِدٌ وَعَرْفَجَةٌ، فَأَخَذَا مَالَهُ وَلَمْ يُعْطِيَا امْرَأَتَهُ شَيْئًا وَلَا بَنَاتَهُ، وَكَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ لَا يُورَثُونَ النِّسَاءَ وَلَا الصَّغِيرَ وَإِنْ كَانَ ذَكَرًا، إِنَّمَا يُورَثُونَ الرِّجَالَ الْكِبَارَ، وَكَانُوا يَقُولُونَ: لَا يُعْطَى إِلَّا مَنْ قَاتَلَ عَلَى ظَهْرِ الْخَيْلِ وَحَارَ الْعَنِيمَةَ، فَجَاءَتْ أُم كَجَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: إِنَّ أَوْسَ بْنَ ثَابِتٍ مَاتَ وَتَرَكَ عَلِيَّ بَنَاتٍ وَأَنَا امْرَأَتُهُ وَلَيْسَ عِنْدِي مَا أَنْفِقُ عَلَيْهِنَّ، وَقَدْ تَرَكَ أَبُوهُنَّ مَالًا حَسَنًا وَهُوَ عِنْدَ سُؤْيِدٍ وَعَرْفَجَةَ لَمْ يُعْطِيَانِي وَلَا بَنَاتِهِ مِنَ الْمَالِ شَيْئًا وَهُنَّ فِي حَجْرِي، وَلَا يُطْعِمَانِي وَلَا يَسْقِيَانِي وَلَا يَرْفَعَانِ لَهُنَّ رَأْسًا. فَدَعَاهُمَا رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَلَدُهَا لَا يَرْكَبُ فَرَسًا وَلَا يَحْمِلُ كَلًّا وَلَا يُنْكِي عَدُوًّا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - "انصرفوا حتى أنظر ما يحدث الله لي فيهن"، فأنصرفوا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ) <sup>(٤)</sup>.

(١) ينظر: مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، دار إحياء التراث العربي ، ط ٣ ، بيروت، ١٤٢٠ هـ : ٥٠٢/٩.

(٢) [النساء: ٧].

(٣) تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير (المتوفى: ٧٧٤هـ): ٢١٩/٢.

(١) ينظر: أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، ١٤٣- ١٤٤؛ لباب النقول في أسباب النزول ، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ) ، ٥٣؛ تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠هـ): ٣٣٣/١.

قال تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ إِذِ انبَعَثَ أَشْقَىٰ ﴿١﴾

وقوله: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ﴾ (٢)

يأمرنا الله سبحانه وتعالى بعبادته وحده لا شريك له فهو الخالق الرزاق المنعم المتفضل على خلقه في كل الحالات فهو المستحق منهم أن يوحدوه ولا يشركوا به شيئاً. ثم أوصى الله سبحانه وتعالى بالإحسان إلى الوالدين فهما سبب خروج الأبناء من الدم إلى الوجود، وكثيراً ما يقرن الله سبحانه وتعالى بين عبادته والإحسان للوالدين متمثلاً في قوله تعالى: ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾﴾ (٣). قال ابن عطية (ت: ٥٤٢هـ) في تفسيره لقوله تعالى: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ﴾ (٤) : (والقيام بحقوق الوالدين اللازمة لهما من التوقير والصون والإنفاق إذا احتاجا واجب، وسائر ذلك من وجوه البر والإلطف وحسن القول، والتصنع لهما مندوب إليه مؤكداً فيه، وهو البر الذي تفضل فيه الأم على الأب، حسب قوله عليه السلام للذي قال له من أبر؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك قال ثم من؟ قال أمك، قال ثم من؟ قال أباك، ثم الأقرب فالأقرب، وفي رواية: ثم أدناك أدناك، وقرأ ابن أبي عبله «إحسان» بالرفع، و«ذو القربى»: هو القريب النسب من قبل الأب والأم، وهذا من الأمر بصلة الرحم وحفظها) (٤)، ثم أمر الله تعالى الأبناء بالطاعة والإحسان إلى الوالدين كما يقال في بعض الحكمة: مَنْ أَرْضَىٰ وَالِدِيهِ فَقَدْ أَرْضَىٰ خَالِقَهُ وَمَنْ أَسْخَطَ وَالِدِيهِ فَقَدْ أَسْخَطَ رَبَّهُ. وبالوالدين أي وأحسنوا بهما (إحساناً) وكفى دلالة على تعظيم أمرهما جعل برهما قرين الأمر بتوحيده سبحانه (٥). وفي آية الإسراء ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَغْوَاهِمْ﴾ (٦) مسائل عدة في بيان المناسبة بين الأمر بعبادة الله تعالى وبين الأمر بيزر الوالدين: (الوجه الأول: أَنَّ السَّبَبَ الْحَقِيقِيَّ لَوْجُودِ الْإِنْسَانِ هُوَ تَخْلِيْقُ اللَّهِ تَعَالَىٰ

(١) [النساء: ٣٦].

(٢) [الإسراء: ٢٣].

(٣) [لقمان: ١٤].

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، ١٤٢٢ هـ: ٥٠/٢.

(٥) ينظر: نظم الدرر تتاسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ت (٨٨٥هـ) دار الكتب الإسلامي القاهرة، ٢٧٦/٥؛ ينظر: في تفسير ابن كثير، للإمام أبي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي، ت (٧٧٤هـ) دار المفيد بيروت - لبنان، ٤٩٤/١.

(٦) [الإسراء: ٢٣].

وَأَجَادُهُ، وَالسَّبَبُ الظَّاهِرِيُّ هُوَ الأبْوَانِ، فَأَمَرَ بِتَعْظِيمِ السَّبَبِ الْحَقِيقِيِّ، ثُمَّ أَتْبَعَهُ بِالْأَمْرِ بِتَعْظِيمِ السَّبَبِ الظَّاهِرِيِّ.

**الْوَجْهُ الثَّانِي:** أَنَّ الْمَوْجُودَ إِذَا قَدِيمٌ وَإِذَا مُخَدَّثٌ، وَيَجِبُ أَنْ تَكُونَ مُعَامَلَةً الْإِنْسَانَ مَعَ إِلَهِ الْقَدِيمِ بِالتَّعْظِيمِ وَالْعُبُودِيَّةِ، وَمَعَ الْمُخَدَّثِ بِإِظْهَارِ الشَّفَقَةِ وَهُوَ الْمُرَادُ مِنْ وُلْدِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «التَّعْظِيمُ لِأَمْرِ اللَّهِ وَالشَّفَقَةُ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ» وَأَحَقُّ الْخَلْقِ بِصَرْفِ الشَّفَقَةِ إِلَيْهِ هُوَ الأبْوَانِ لِكَثْرَةِ إِنْعَامِهِمَا عَلَى الْإِنْسَانِ فَقَوْلُهُ: وَقَضَى رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ إِشَارَةٌ إِلَى التَّعْظِيمِ لِأَمْرِ اللَّهِ وَقَوْلُهُ: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِشَارَةٌ إِلَى الشَّفَقَةِ عَلَى خَلْقِ اللَّهِ.

**الْوَجْهُ الثَّلَاثُ:** أَنَّ الْإِشْتِغَالَ بِشُكْرِ الْمُنْعَمِ وَاجِبٌ، ثُمَّ الْمُنْعَمُ الْحَقِيقِيُّ هُوَ الْخَالِقُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَقَدْ يَكُونُ أَحَدٌ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ مُنْعَمًا عَلَيْكَ، وَشُكْرُهُ أَيْضًا وَاجِبٌ لِقَوْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ النَّاسَ لَمْ يَشْكُرِ اللَّهَ» وَلَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْخَلَائِقِ نِعْمَةٌ عَلَى الْإِنْسَانِ مِثْلَ مَا لِلْوَالِدَيْنِ وَتَقْرِيرُهُ مِنْ وَجُوهٍ: أَحَدُهَا: أَنَّ الْوَلَدَ قِطْعَةٌ مِنَ الْوَالِدَيْنِ، قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «فَاطِمَةُ بَضْعَةٌ مِنِّي» .

**وَأُثْبِتُهَا:** أَنَّ شَفَقَةَ الأبْوَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ عَظِيمَةٌ وَجَدَّهْمَا فِي إِيْصَالِ الْخَيْرِ إِلَى الْوَلَدِ كَمَا لِأَمْرِ الطَّبِيعِيِّ وَاحْتِرَازَهُمَا عَنِ إِيْصَالِ الضَّرَرِ إِلَيْهِ كَمَا لِأَمْرِ الطَّبِيعِيِّ، وَمَتَى كَانَتْ الدَّوَاعِي إِلَى إِيْصَالِ الْخَيْرِ مُتَوَقَّرَةً، وَالصَّوَارِفُ عَنْهُ زَائِلَةً لَا جَرَمَ كَثُرَ إِيْصَالُ الْخَيْرِ، فَوَجِبَ أَنْ تَكُونَ نِعْمُ الْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ كَثِيرَةً أَكْثَرَ مِنْ كُلِّ نِعْمَةٍ تَصِلُ مِنَ الْإِنْسَانِ إِلَى الْإِنْسَانِ. وَثَابِتُهَا: أَنَّ الْإِنْسَانَ حَالَ مَا يَكُونُ فِي غَايَةِ الضَّعْفِ وَنَهَايَةِ الْعُجْزِ، يَكُونُ فِي إِنْعَامِ الأبْوَيْنِ فَأَصْنَافُ نِعْمِهِمَا فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ وَاصِلَةٌ إِلَيْهِ، وَأَصْنَافُ رَحْمَةِ ذَلِكَ الْوَلَدِ وَاصِلَةٌ إِلَى الْوَالِدَيْنِ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ، وَمِنْ الْمَعْلُومِ أَنَّ الْإِنْعَامَ إِذَا كَانَ وَقِعًا عَلَى هَذَا الْوَجْهِ كَانَ مَوْقِعُهُ عَظِيمًا.

**وَرَابِعُهَا:** أَنَّ إِيْصَالَ الْخَيْرِ إِلَى الْغَيْرِ قَدْ يَكُونُ لِذَاعِيَةِ إِيْصَالِ الْخَيْرِ إِلَيْهِ وَقَدْ يَمْتَنِجُ بِهِذَا الْغَرَضِ سَائِرُ الْأَعْرَاضِ، وَإِيْصَالُ الْخَيْرِ إِلَى الْوَلَدِ لَيْسَ لِهَذَا الْغَرَضِ فَقَطْ فَكَانَ الْإِنْعَامُ فِيهِ أَتَمًّا وَأَكْمَلَ، فَثَبَّتَ أَنَّهُ لَيْسَ لِأَحَدٍ مِنَ الْمَخْلُوقِينَ نِعْمَةٌ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلَ مَا لِلْوَالِدَيْنِ عَلَى الْوَلَدِ، فَبَدَأَ اللَّهُ تَعَالَى بِشُكْرِ نِعْمَةِ الْخَالِقِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَقَضَى رَبُّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ثُمَّ أَرَدَفَهُ بِشُكْرِ نِعْمَةِ الْوَالِدَيْنِ وَهُوَ قَوْلُهُ: وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَالسَّبَبُ فِيهِ مَا بَيَّنَّا أَنَّ أَعْظَمَ النِّعَمِ بَعْدَ إِنْعَامِ إِلَهِ الْخَالِقِ نِعْمَةُ الْوَالِدَيْنِ (١).

### المبحث الثالث: المقارنة الموضوعية بين لفظي الأب والوالد

(١) مفاتيح الغيب (التفسير الكبير) ، فخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: ٦٠٦هـ) ، دار إحياء التراث العربي ، ط٣ ، بيروت ، ١٤٢٠ هـ : ٢٠ / ٣٢٠ - ٣٢١ .



### المطلب الأول : المقارنة اللغوية بين لفظي الأب والوالد:

ذكرنا في مبحث سابق معاني الأب في اللغة وقد ظهر عندنا أنّ لهذا اللفظ معاني متعددة بحسب السياق القرآني التي وردت فيه والمعاني هي : الأب في النسب، والأب في التبني، والأب بمعنى الجد والأب بمعنى العم والخال، والأب في الولادة، والأب في التعليم، والأب بمعنى الأخ من الأم ووفي لفظة أبويه قد تشمل معنى الخالة لما لها من مقام الأم بالنسبة للولد<sup>(١)</sup>.

أما كلمة الوالد فلم تأت إلا بمعنى لغوي واحد وهو الأب الحقيقي الصلبي وأصله (ولد).<sup>(٢)</sup> عند المقارنة اللغوية بين هاتين اللفظتين (الأب والوالد) تظهر مدى سعة اللغة العربية في شمولها لأكثر من معنى في لفظ (الأب) وكيف أنّ كل معنى يتناسب وفق السياق القرآني الذي ورد فيه هذه اللفظ ، أما لفظ (الوالد) فتتبين الدقة اللغوية في التعبير القرآني في اقتصارها على معنى لغوي واحد فقط ، وهو الوالد الصلبي لتبرز خصوصية الوالدين عن بقية الأصناف التي شملتها معاني لفظ (الأب) التي تعد أعم وأشمل في معانيها اللغوية عن لفظ (الوالد).

### المطلب الثاني :- المقارنة الاصطلاحية بين لفظي الأب والوالد:

ذكرنا في مبحث سابق معنى الأب والوالد في الاصطلاح، وقد وجدنا من خلال المقارنة الاصطلاحية أنّ الأب اصطلاحاً تضمن معاني عديدة وهي:  
- الأب في النسب . - والأب الرضاعي ، - والأب في غير النسب.<sup>(٣)</sup>  
أما الوالد فنجد اقتصاره على معنى اصطلاحى واحد وهو الأب الحقيقي ويطابق ذلك المعنى اللغوي تماماً.<sup>(٤)</sup>

ولاريب أن معاني لفظ (الأب) في الاصطلاح أكثر تحديداً وأقل من معانيها في اللغة لكون بيان معنى هذه اللفظة واستعمالاتها العلمية في ميدان الاصطلاح الفقهي ، وعلى الرغم من ذلك إلا أنها توافق المعنى اللغوي في كونها أعم من الوالد لشمولها على أكثر من معنى اصطلاحى؛ بينما يكون عكس ذلك تماماً في لفظ (الوالد) إذ اقتصر على معنى اصطلاحى واحد لتدل على خصوصيتها وانفراد الأبوين الصليبيين في معنى هذا اللفظ في اصطلاح أهل العلم والفقهاء لتتشكل وفق ذلك أحكاماً يختص بها الوالدان دون الأبوين.

(٢) ينظر : صفحة رقم (٦)

(٢) ينظر : صفحة رقم (١٥)

(٣) ينظر : صفحة رقم (٧-٨)

(٤) ينظر : صفحة رقم (١٥)



في الغالب على الشريك مثل أبي فحافة والد أبي بكر، وأبي طالب والد علي، وأم سعد بن أبي وقاص، وأم أسماء بنت أبي بكر، فأريد حسم أطماع آبائهم وما عسى أن يكون من أطماعهم أن ينفعوا آباءهم في الآخرة بشيء. وعبر فيها ب مؤلود دون (ولد) لإشعار مؤلود بالمعنى الاشتقائي دون (ولد) الذي هو اسم بمنزلة الجوامد لقصد التنبيه على أن تلك الصلة الرقيقة لا تحول صاحبها التعرض لنفع أبيه المشرك في الآخرة وفاء له بما تومىء إليه المؤلودية من تجشم المشقة من تربيته، فلعله يتجشم الإلحاح في الجزاء عنه في الآخرة حسماً لطمعه في الجزاء عنه...<sup>(1)</sup>. نجد أن السياق القرآني خص ذكر لفظ (الوالد) هنا لأن مشاعر الأبوة والبنوة الحقيقة لا تصدر إلا من الأبوين الصليبين والابن الصليبي؛ لذلك اقتصر ذكر الوالد دون الأب لاقتصارها على معنى الأب الصليبي وهذا ما يتناسب مع مشهد السياق القرآني الذي ورد فيه اللفظ .

### الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات:

**النتائج:** ١- كان لفظ (الأب) في السياق القرآني معانٍ عدة وهي الأب في النسب ، والأب في التبني ، والأب بمعنى الجد ، والأب بمعنى العم والخال ، والأب بمعنى سيد القوم ، والأب بمعنى القدوة أو المعلم والأب بمعنى الأم أو الخالة أو الأخ لأب. ٢- لم يرد لفظ (الوالد) في السياق القرآني إلا بمعنى واحد وهو (الأب الحقيقي الصليبي). ٣- أظهرت الدراسة من المقارنة الموضوعية بين لفظتي (الأب) و (الوالد) اختلاف المعنى بين اللفظتين. حيث ان لفظة (الأب) تتوسع إلى معانٍ عدة بينما لفظة الوالد اقتصر على معنى واحد هو الأب الصليبي وهذا ما ذهب إليه جميع أقوال المفسرين. ٤- عند تدبر الآيات الكريمة التي وردت فيها لفظة (الأب) ومقارنتها مع أقوال المفسرين لهذه اللفظة وبيانهم لها؛ نجد أنها وردت في سياق الآيات التي تتعلق بأمور العقيدة والإرث وغير ذلك لاحتمال شمول معاني لفظة (الأب) فيها. ٥- نجد أن السياق القرآني اختص بذكر لفظ (الوالد) دون (الأب) في سياق بعض الآيات القرآنية ؛ لإشعار السامع أو القارئ بمشاعر الأبوة والبنوة الحقيقة والتي لا تصدر إلا من الأبوين الصليبين والابن الصليبي؛ لذلك اقتصر ذكر (الوالد) للتأكيد على هذا المعنى، وهذا ما يتناسب مع مشهد السياق القرآني الذي ورد فيه اللفظ. ٦- توصل البحث إلى أنه لا ترادف في ألفاظ القرآن الكريم. ٧- أبان البحث مدى سعة المعاني التي تتضمنها ألفاظ القرآن الكريم على الرغم من تكرارها إلا أن كل موضع معنى يغاير الآخر وفقاً للسياق القرآني الذي ورد فيه وهذا من إعجاز القرآن الكريم وبلاغته.

(١) التحرير والتنوير ، ١٩٣/٢١ - ١٩٤.

**التوصيات :-** توصي الباحثة بدراسة موضوعية مقارنة بين لفظي (التفكير) و (التدبر) في آيات القرآن الكريم.

## المصادر والمراجع

### القرآن الكريم.

- ١- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (تفسير أبي السعود)، أبو السعود العمادي (ت: ٩٨٢هـ)، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م .
- ٢- أساس البلاغة، محمود بن عمر الزمخشري، دار احياء التراث العربي، ط١، بيروت - لبنان، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م .
- ٣- أسباب نزول القرآن، علي بن أحمد الواحدي، (ت: ٤٦٨هـ)، المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان، دار الإصلاح ، ط٢ ، الدمام ، ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
- ٤- أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي ، ناصر الدين ابو سعيد عبدالله بن عمر بن محمد الشيرازي البيضاوي ت(٦٨٥هـ)، دار إحياء التراث العربي ، ط١ ، (بيروت - لبنان) ، ١٤١٨ هـ
- ٥- التحرير والتنوير ،محمد بن طاهر بن عاشور، الدار التونسية ، تونس ، ١٩٨٤ هـ
- ٦- التعريفات ، علي بن محمد بن علي الجرجاني ، دار الكتاب العربي ، (بيروت - لبنان ) ، الطبعة الاولى، (١٤٥٠هـ - ١٩٨٤م) .
- ٧- تفسير القرآن العظيم ، للإمام ابي الفداء إسماعيل ابن كثير القرشي الدمشقي (ت : ٧٧٤هـ)، دار المفيد ، (بيروت - لبنان).
- ٨- تفسير النسفي ( مدارك التنزيل وحقائق التأويل) ، ابو البركات عبد الله بن احمد بن محمود حافظ الدين النسفي ت (٧١٠هـ) ، حققه : يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب ، ط١ ، بيروت - لبنان ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م
- ٩- التفسير الموضوعي بين النظرية والتطبيق ، صلاح عبدالفتاح الخالدي ، دار النفائس للنشر والتوزيع ، الطبعة الثالثة ، (عمان - الأردن) ، (١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م).
- ١٠- الجامع لأحكام القرآن تفسير القرطبي ، أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الانصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (ت ٦٧١ هـ ) دار الكتب المصرية ، القاهرة ، الطبعة الثانية ، (١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م) .
- ١١- جواهر الكلام ، الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر عبد الرحيم بن محمد الصغير بن عبد النجفي ، ت ١٢٦٦هـ ، مؤسسة النشر الإسلامي ، دار التراث العربي ، (بيروت - لبنان).
- ١٢- شمس العلوم ، نشوان بن سعيد الحميري ، ت (٥٧٣هـ)، دار الفكر المعاصر ، (بيروت - لبنان).
- ١٣- عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ ، أبو عباس . شهاب الدين أحمد بن يوسف بن الدائم المعروف بالسمين الحلبي ، ت : ٧٥٦هـ ، دار الكتب العلمية ، ط١، (١٤١٧هـ - ١٩٩٦م).

- ١٤- فتح القدير، محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت: ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير، دار الكلم الطيب، ط١، دمشق- بيروت، ١٤١٤ هـ: ٢٨٢/٤.
- ١٥- في ظلال القرآن، سيد قطب، دار إحياء التراث العربي، ط٧، (بيروت - لبنان)، (١٣٩١ هـ - ١٩٧١ م).
- ١٦- الكشاف عن الحقائق غوامض التنزيل، أبو القاسم محمد بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت ٥٣٨٠ هـ) دار الكتب العربية ط٣، بيروت - لبنان. ١٤٠٧ هـ.
- ١٧- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريني الكفوي أبو البقاء الحنفي، ت (١٠٩٤ هـ) مؤسسة الرسالة، ط٢، بيروت - لبنان، (١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م).
- ١٨- لباب النقول في أسباب النزول، جلال الدين السيوطي، تحقيق: أحمد عبد الشامي، دار الكتب العلمية، ط١، (بيروت - لبنان).
- ١٩- لسان العرب، ابن منظور، دار الحديث القاهرة، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٣ م).
- ٢٠- مجمع لغة الفقهاء (محمد رواس قلعه جي، حامد صادق قيني) دار النفائس، ط٢، بيروت - لبنان (١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م).
- ٢١- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم القاسمي (ت: ١٣٣٢ هـ)، المحقق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية - بيروت، ط١، ١٤١٨ هـ.
- ٢٢- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢ هـ.
- ٢٣- مختار الصحاح، أبو عبدالله محمد بن أبي بكر الرازي، ت (٦٦٦ هـ - ١٢٦٨) دار العصرية، الطبعة الخامسة، بيروت صيداً. (١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م).
- ٢٤- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد الحموي، (ت: ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت.
- ٢٥- المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م).
- ٢٦- معجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة (إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات حامد عبدالقادر، محمد النجار)، الطبعة الخامسة، (بيروت - لبنان).
- ٢٧- معجم مقاييس اللغة، أحمد بن فارس بن زكريا، دار إحياء التراث العربي، ط١، بيروت - لبنان، (١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م).
- ٢٨- مفاتيح الغيب التفسير الكبير أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري، (ت ٦٠٦ هـ) دار إحياء التراث العربي، ط٣، (بيروت - لبنان) (١٤٢٠ هـ).
- ٢٩- نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي، ت (٨٨٥ هـ) دار الكتب الإسلامي، القاهرة.
- رسالة ماجستير جهود الدكتور محمد عبدالله دراز، علوم قرآن، الباحثة رزان محمد جميل عبدالستار، (رسالة ماجستير)، كلية التربية للعلوم الإنسانية، قسم علوم قرآن / جامعة الموصل، (١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م).

## Sources and References

### The Holy Quran.

1. Al - Tahrer and Al-Tanwer, Ibn-Ashoor, Tunisian Dar, Tunis, 1984 AH.

2. Al-Waseet Dictionary, Arabic Language Collection in Cairo (Ibrahim Mustafa, Ahmed Zayat Hamed Abdel Kader, Mohammed Al-Najjar), Fifth Edition, (Beirut, Lebanon).
3. Systems of Pearis in Correlation with the Verses and Suras Hassan al-Rabat bin Ali bin Abi Bakr al-Bekaai, T (885 Ah) The Islamic Book House of Cairo.
4. Definitions, Ali bin Mohammed bin Ali Al-Jarjani, Arab Book House, (Beirut-Lebanon), First Edition, (1450 Ah - 1984).
5. Dictionary of Al-Lapa, Ahmed Bin Faris bin Zakaria, Arab Heritage Revival House, First Edition, Beirut- Lebanon, (1422Ah- 2001).
6. The Faculties, Ayoub bin Musa al-Husseini al-Quraini al-Kufi Abu Al-Qa'ad al-Hanafi, T (1094 H) Al-Resa al-Resa, Second Edition, Beirut- Lebanon, (1419 Ah - 1998).
7. For Bab al-Noaa in the reasons for the descent, Jalal al-Din al-Suyuti, investigation: Ahmed Abdul Shami, The House of Scientific Books, First Edition, (Beirut- Lebanon).
8. The Collection of Fuqa'a Language (Mohammed Rawas Qala G, Hamed Sadiq Qinbi) Dar al-Nafis For Printing, Publishing and Distribution, Second Edition, Beirut, Lebanon (1405 Ah- 1985).
9. In the lights of download and the secrets of the taweel interpretation of the oval, Nasser al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Mohammed Al-Shirazi Oval T (685 H), The House of The Revival of Arab Heritage, First Edition, (Beirut-Lebanon), (1418 H).
10. In the Shadow of the Qur'an, Sayyid Qutb, The House of Arab Heritage Revival, 7th Edition, (Beirut- Lebanon), (1391 Ah - 1971).
11. Irshad Al-Aql Al-Saleem to the merits of the Holy Quran. (Tafseer Abu Al-Saud), Abu Al-Saud Al-Emadi (Tel: 982 AH), Dar Al-Kutub Al-Alami, 1st edition, Beirut, 1419 AH - 1999 AD
12. Jawaher Al-Kalam, Sheikh Mohammed Hassan bin Sheikh Baqir Abdul Rahim bin Mohammed Al-Saghir bin Abdul Najafi, T. 1266 H, Islamic Publishing, Arab Heritage House, (Beirut- Lebanon).
13. Lobab Al- Nuqol In The Reasons for the Descent of the Qur'an , Jalal al-Din Al-Suyuti 911 AH), Investigation: Ahmed Abdel-Shami, Dar Al-Kutub Al-Alami, , First Edition , Beirut – Lebanon.
14. Mokhtar Al-Sahah, Abu Abdullah Mohammed bin Abiker Al-Razi, T (666 Ah - 1268) Dar Al-Hadary, Fifth Edition, Beirut Sidon. (1420 Ah - 1999).
15. The Sun of Sciences Al-Science, Nashwan bin Saeed Al-Hamri, T (573 H), Contemporary Thought House, (Beirut, Lebanon).
16. Tafseer Al-Nassafi, Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nassafi T (710 AH), Achieved by: Youssef Ali Bedaiwi, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, 1st floor, Beirut - Lebanon, 1419 AH - 1998 AD
17. Tafser Al-Baidawi, Nasser Al-Din Abu Saeed Abdullah bin Omar bin Muhammad Al-Shirazi Al-Baidawi T (685 AH), Dar Al-Ahyaa Al-Arabiyya Heritage, 1st edition, (Beirut - Lebanon), 1418 AH
18. The Basis of Eloquence, Mahmoud bin Omar Al-Zamakhshari, House of Arab Heritage Revival, First Edition, Beirut, Lebanon, 1422 Ah - 2001. .
19. The Clear Interpretation between Theory and Practice, Salah Abdul Fattah Al-Khalidi, Dar Al Nafis Publishing and Distribution, Third Edition, (Amman- Jordan), (1433 Ah - 2012).

20. The Indexed Dictionary of the Words of the Holy Quran, Mohammed Fouad Abdel Baki, Dar Al-Hadith, Cairo, (1428 Ah - 2007).
21. The Interpretation of Al-Nasfi (Downloading and the Facts of the Taweel), Abu Al-Barakat Abdullah bin Ahmed bin Mahmoud Hafez Al-Din Al-Nasfi, t (710 Ah) Achieved and Directed his Talks Youssef Ali Badiwi, Reviewed and Presented to him by Mohieddin Deeb Mesto, Dar Al-Kalam Al-Tayeb, First Edition, (Beirut-Lebanon) (1419 Ah - 1998).
22. The Interpretation of the Great Quran, Imam Abi Al-Fida Ismail, Son of The Shaer Al-Qurashi Al-Damascene, (T: 774 Ah), Dar Al-Mufid, (Beirut- Lebanon).
23. The Keys of the Metaphysics, the Great Interpretation Abu Abdullah Mohammed bin Omar bin Al-Hasan bin Al-Hussein Al-Alimal Al-Razb aka Fakhr Al-Din Al-Razi khatib Al-Rai, (t. 606H) House of Arab Heritage Revival, Third Edition, (Beirut- Lebanon) (1420 H).
24. The Mayor of The Province in the Anterpretation of Ashraf Al-Waa'a, Abu Abbas. Shihab Al-Din Ahmed ibn Yusuf bin Al-Daumi, Known as Al-Fatal Al-Halabi, T:756 H, Scientific Books House, First Edition, (1417 Ah- 1996).
25. The Collection for the Rules of the Qur'an, The Interpretation of The Al-Qurtubi, Abu Abdullah Mohammed bin Ahmed bin Abi Bakr bin Faraj Al-Ansari Al-Khazraji Shamseddine Shamseddine Shamseddine (t. 671 Ah) Egyptian Book House, Cairo, second edition, (1384 Ah - 1964).
26. The Reasons for the Descent of the Qur'an, Ali bin Ahmed Al-Wahidi, (T .: 468 AH), the Investigator: Essam bin Abdul Mohsen Al-Humaidan, Dar Al-Islah, 2nd floor, Dammam, 1412 AH - 1992 AD.
27. The Scout for The Facts, Abu Al-Qasim Mohammed bin Amr bin Ahmed, Al-Zamakhshari Jarallah (T. 5380 Ah) Arabic Book House, Third Edition, Beirut, Lebanon, (1407 H).
28. Tongue of the Arabs, Imam Al-Alama Ibn Mansoor, Dar Al-Hadith Cairo, (1422 Ah - 2003).
29. Master's Thesis: The Efforts of Dr. Mohammed Abdullah Draz in The Sciences of Quran, Researcher Razan Mohammed Jamil Abdul Sattar, Faculty of Education for Humanities, University of Mosul, (1438 H- 2017).